[ 78 ] وقال آخرون: امر رسول اله (صلى ا عليه وآله) أن ينذر الجن ويدعوهم إلى ا، ويقرأ عليهم القرآن فصرف ا إليه نفرا من الجن من نينوى، فقال (صلى ا عليه وآله): إني امرت أن أقرأ على الجن الليلة، فأيكم يتبعني ؟ فاتبعه عبد ا بن مسعود، قال عبد ا: ولم يحضر معه أحد غيري، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة، ودخل نبي ا شعبا يقال له: شعب الحجون، وخط لي خطا، ثم أمرني أن أجلس فيه وقال: لا تخرج منه حتى أعود إليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة (1) كثيرة حتى حالت بيني وبينه، حتى لم أسمع صوته، ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط. وفرغ رسول ا (صلى ا عليه وآله) مع الفجر فانطلق فبرز، ثم قال: هل رأيت شيئا ؟ فقلت: نعم رأيت رجالا سودا مستثفري (2) ثياب بيض قال: اولئك جن نصيبين. وروى علقمة، عن عبد ا قال: لم أكن مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) ليلة الجن، ووددت أني كنت معه، وروي عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين، فجعلهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) رسلا إلى قومهم، وقال زر بن حبيش: كانوا تسعة نفر منهم: زوبعة، وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد ا قال: لما قرأ رسول ا (صلى ا عليه وآله) " الرحمن (3) " على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): الجن كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم " فبأي آلاء ربكما تكذبان (4) " قالوا: " لا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب ". " يا قومنا أجيبوا داعي ا " يعنون محمدا (صلى ا عليه وآله) إذ دعاهم إلى توحيده وخلع الانداد دونه " وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم " أي إن آمنتم با ورسوله يغفر لكم " ويجركم من عذاب أليم " في هذا دلالة على أنه (عليه السلام) كان مبعوثا إلى الجن، كما كان مبعوثا إلى الانس، ولم يبعث ا نبيا إلى الانس والجن قبله " ومن لا يجب داعي ا فليس بمعجز في الارض " أي لا يعجز ا فيسبقه ويفوته " وليس له من دونه أولياء " أي أنصارا

_____ (1) الاسودة: جمع السواد. (2) استثفر بثوبه: ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه وغرزه في حجزته. (3) السورة: 55. (4) الاية: 16 وغيرها.

_____ (*)